

بطاقة المشاركة

اللقب: خلفلاوي

الاسم: شمس ضيات

Nom et Prénom: Khalfallaoui Chems-Diat

الرتبة: أستاذة محاضرة أ.

المؤسسة: جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر.

العنوان البريدي: حي الزعفرانية، عمارة 19 رقم 189. عنابة 23000.

الهاتف النقال: 06.64.90.03.84

البريد الإلكتروني: chems_khalfa@yahoo.fr

محور المشاركة: المحور رقم 11

عنوان المداخلة: تبيين الموروث التاريخي من أجل تنمية مستدامة

الوسائل المتطلبة لعرض المداخلة: POWER POINT

لغة المداخلة: اللغة العربية

تثمين الموروث التاريخي من أجل تنمية مستدامة

المقدمة:

تعد السياحة أحد محركات التنمية في العالم، وهي ظاهرة تتداخل فيها الجوانب الثقافية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية، ويعتمد في تنمية السياحة وإدارتها على أساليب تأخذ بعين الاعتبار مسألة المحافظة على البيئة والتراث الثقافي، إضافة إلى حماية القطاعات الأثرية، وعليه لا يمكن أن تتحقق التنمية إلا بالربط بين السياحة والارث الثقافي دون إغفال دور الدعاية والترويج لها لجذب السواح وتسويق المنتجات.

وسوف نركز في مداخلتنا على التعريف "بمتحف هيبون" وما يجاوره من آثار رومانية المتواجدة بمدينة عنابة، تلك المدينة التي تدفن في تاريخها كما هائلا من الأحداث التي تناولتها أرقى الحضارات، فإن هذه المقومات التاريخية لها واقع يفرض علينا التفكير فيه.

وفي هذا الاتجاه سنعمل من خلال بحثنا على تسليط الضوء على دراسة أشهر تراث ألا وهو آثار هيبون وما يحتويه متحفها، كما أن الحديث عنهم يستدعي أيضا الحديث عن المدينة كأهم مظهر من مظاهر الرومنة.

وباعتبار أن الوسائل السمعية البصرية هي أهم الوسائل الإعلامية والأكثر جماهيرية لمعايشة ورؤية الواقع كما هو، فإنها تلعب دورها في إثراء المعارف والأعراف والتراث والفن...الخ. مع إضافة عنصر التشويق والإثارة لجذب متعمد للأنصار والاهتمامات، ما استدعى استخدام إحدى أهم الدعائم الإتصالية في التعريف بآثار هيبون وهو الروبورتاج لقدرته على وصف الواقع كما هو وبطرق مختلفة لإقناع المشاهدين بمدى أهميته وعن طريقه يسهل التعريف عن الظواهر بالصوت والصورة.

لذلك ارتأينا من خلال هذه الدراسة إلى وصف الوضعية الحالية لآثار هيبون لتثمينه وللفت الأنظار إلى أهمية السياحة التاريخية للمحافظة على المواقع الأثرية للأجيال القادمة، كونها بصمة للأسلاف تخدم ولا تموت.

تعتبر بقايا الإنسان القديم في مدينة هيبون بصمة أثرية تعكس حياته في عصر من العصور، إذ توجد معالم قديمة تشكل إرثا حقيقيا ما يجعل عنابة من أبرز المواقع الأثرية الكبرى. فنتاولنا في هذا الفصل الآثار الرومانية المتواجدة فيها وأغلب ما يحتويه المتحف.

البقايا الأثرية لهيبون ومتحفها:

أولاً: مسرح هيبون الروماني: يقع منفصلاً عن بقية الموقع، على سفح الربوة غرباً، ومن أهم ما بقي من معالمه المدرج وبقايا الركح والاوركسترا وبعض الأعمدة¹. وبنيت المدرجات على جانب الربوة "ببذخ"، جعل هذا المسرح شبيهاً بنماذج المسارح المتأثرة بالفن اليوناني. وتعطي اللواحق الجانبية لمسرح هيبون اتساعاً إجمالياً نادراً يبلغ 100م تقريباً، وللمسرح، الذي جذم منه الطريق المار فوقه جزء، امتداد كبير². لم يبق من مسرح هيبون اليوم سوى 5 أو 6 صفوف من مدرجاته³.

وأهم ما بقي من معالم المسرح:

المرسح: يبلغ 40م عرض و14م عمق، وهي مقاييس هامة بالنسبة لمسرح عتيق. كانت واجهة المسرح مزخرفة إذ وضعت عليها صفائح رخامية صور عليها دفعة ذات قرن خصب أو نقوش هندسية وزيادة في الزخرف أقيمت في النصف من الواجهة ثلاث مشاك في كل واحدة منها تمثال، ولم يبق من التماثيل إلا تمثال رخامي كسرت رجلاه ربما يكون تمثال أبولون (apollon) هذه القطع معروضة بالمتحف. وبين المشكاة والأخرى وضعت نحيات بقي منها اثنان وهما نحيّة المنادة (menade) ونحيّة أبولون كما وجد جذع رجل من الطين ورأس رخامي يصور ممثل هزلي.

حنيتا المسرح: وعلى جانب المرسح حنيتان لا تظهر منهما إلا الحنية اليمنى وكانتا من ملحقات المسرح أنيقة وغنية الزخرف من رخام وغيره⁴.

ثانياً: الفروم والحمامات الكبرى:

2-1 - الفورم (الساحة العمومية وما تحتويه):

هو مكان يشتمل على ساحة ومباني مختلفة كالمعبد ودار البلدية... الخ وكان يلتقي فيه المواطنون بحثاً عن الأخبار أو المناقشة أو التعليق على الأنباء السياسية أو غيرها⁵. يعتبر فروم هيبون أوسع وأقدم فروم كشف عليه في شمال إفريقيا: طول صحنه 76م. وعرضه 43م. ولا تزال آثار الأعمدة التي كانت تزين الباحة المحيطة بالصحن قائمة⁶. التي ترتفع علو

درجين يحاذيهما ميزاب ظاهر على الناحية الغربية والشمالية والشرقية لم يبق من صفوف الأعمدة إلا بعض قواعدها⁷.

ومن ملحقات الفروم التي تستحق الذكر هناك من جهة الكورية (وهي مقر اجتماع المجالس الرئيسة منها مجلس الشيوخ المحلي Curie) الموجودة في زاوية الباحة الغربية، ومن جهة أخرى بقايا معبد الثالوث الكابتولي (وهو معبد يوبتر وزوجته مينرفة وابنته يونو) الموجود جنوب صحن الفروم. وقد أكتشف تمثال النصر (Trophée) المشهور بالفروم، وهي قطعة فخمة طولها 2.60م مسبوكة من البرنز⁸. كما يصل عدد أعمدته إلى الثلاثين على الجوانب ويحتوي على مسالك واسعة ذات بلاطات صخري قوية يتوسطها مصرف للمياه يلتقي "الكاردو" الكبير و"الديكومانوس" الكبير المحاطين بأقواس في المدخل الشرقي نوعا من مفترق طرق، كانت تزينه عين كبيرة دائرية الشكل⁹.

كما يشتمل الصحن الذي حافظ على جل بلاطاته الكلسية، على معالم هامة منها: قاعدة تمثال قائمة وسط الصحن كان يعلوها تمثال فارس ومطيته وتكيل القاعدة 5.50م على 3م، صرح مربع صغير مقوس الجوانب يرتقى إليه بواسطة مدرجين جعلا بالجانب الغربي منه، ودكة تمثال، معبد الثالوث الكابتولي وأخيرا المنحوتات والكتابات¹⁰.

2-2- الحمامات الكبرى:

بنيت الحمامات العمومية الكبرى على نفقة المدينة، هي مؤسسة ذات أهمية بالغة وقد أهديت إلى "سببتيتم سيفر" فترة حكم "كراكلا". إنها إحدى المؤسسات التي لا تزال تحافظ على تصميمها الأولي وهي الأكمل مقارنة بالتي كانت في المدن العتيقة لشمال إفريقيا (تمثال هرقل الذي وجد في الحمامات الكبرى خلال حفريات 1925-1926)¹¹.

2-2-1- الحمامات الشمالية الكبرى: يمثل الحمام الكبير الشمالي مجمعا واسعا، أقيم أثناء القرن الثالث ميلادي. فقد شيد المهندسون المعماريون مجمعا جليلا أين نسقط علميا مختلف قاعات الاستحمام المقدمة للجمهور وساحة التمارين البدنية، وأين كثر البذخ بإقامة البرك وأحواض السباحة المرمية¹². إذ يوجد هذا البناء شمال موقع بونة العتيقة ويكون الوصول إليه بإتباع الطريق المارة

بين البازليكة الكبيرة وحي الواجهة البحرية¹³ يبلغ طول الحمام 75م وعرضه 60م، مع الملاحظ أن هذه المساحة لا تمثل مجموع مساحة المبنى كما كانت.

يقع مدخل الحمام من شمال الباحة ومنها إلى الفريجيداريوم (Frigidarium) وهي أفصح قاعة وأترفها، شكلها مستطيل يبلغ طولها 30م وعرضها 15م بنيت على جوانبها الأربعة حنيات ثلاثة منها أحواض ماء باردة وكان الكل يكسوه الرخام: بصفائح بيضاء ودهماء، والجدران زعفرانية اللون كما كانت تكسو الأقواس الفسيفساء العديدة الألوان.

وكانت تزين قاعة الفريجيداريوم قطع فنية بقي منها تمثال اسكولاببيوس ومنفرة وافروديت ذات الرداء وتمثال هرقليوس وجميع هذه التماثيل ضخمة كما وجد رأس ديونيزوس لطيف الصنع، وجذع تمثال قامته 1,60م قد يكون نسخة من تمثال "الدوريفور".

كما وجدت بقايا كتابات عديدة من أهمها إهداء مواطني بونة للفيلسوف الرواقي Aesculapius فرونتون Fronton

الكالداريوم الكبير: Caldarium وهي أسخن قاعة بالحمام وتتفتح حنية الفريجيداريوم الغربية على قاعتها بني على جانبيها الشمالي والجنوبي حوضا ماء سخنة، أما الجانبان الآخران فبني على شكل هلالى ويتصل الجانب الغربي بقاعتين سخنتين أحدهما صغيرة على الشمال، والأخرى جنوبية ولها نفس شكل ومقاييس الكالداريوم الكبير. بنيت هذه القاعات الثلاث على أفران و تحتوي جدرانها المكسوة بصفائح رخامية على أنابيب لممر الهواء الساخن، ولا تزال بعض آثار الصفائح الرخامية التي كانت تكسو أرض القاعات.

التبيداريوم: tepidarum قاعة فاترة الحرارة مستطيلة الشكل فسيحة (19م على 12م). وحتى تكون الحرارة فاترة، فلا يسخن من هذه القاعة إلا أرضها، ولا يزال فرنها قائما بأعمدته ورسمت على جدران القاعة صور دهنية لم يبق منها أثر ويحاذي القاعة شرقا حوض ماء فاتر الحرارة. ويوجد أسفلها دهاليس تتصل بالأفران وتستعمل للاعتناء بالحمام. وتجلب الماء إلى الحمام بساقية عظيمة تمتد من عيون جبل الزغزغ إلى المدينة. ربما يكون الحمام معاصرا لحكم سبتيموس سيفيروس (S.Severus) وتواصل استعماله إلى عصر متأخر.

2-2-2-الحمامات الجنوبية: ومن آثار بونة العتيقة ما كشف في الجهة الجنوبية من المواقع وأهم المعالم حمام ومنزل المينوطور Mi notaure ومعبد الآلهة الإثنى عشر والمنزل ذو الطوابق.

الحمام: هو حمام كبير آخر لا يزال تخطيط قاعاته قائما وتدل بقايا القطع من أعمدة وصفائح رخامية وناووس رخامي وتيجان على مدى ترف هذا الحمام ومعظم هذه القطع وجد في النصف الشمالي من الحمام والذي يوجد به الفريجيداريوم أما النصف الثاني ففيه الكالداريوم والتبيديريوم. وقد يكون هذا الحمام أقدم من الحمام الشمالي أي أنه يعود إلى قبل القرن الثالث وتدل الكتابات أن الحمام رمم¹⁴.

منزل المينوطور: وهو يبلغ على 75م جنوبي شرقي الحمام وأهم مافيه فسيفساء حجراتها بيضاء ودهماء، تمثل أسطورة المينوطور في قصر اللابيرانت Labyrinthe وهذه الفسيفساء من أهم ما وجد من نوعها.

معبد الآلهة الإثنى عشر: بقيت منه قواعد وبعض البقايا، وهو شرقي الحمام على 35م منه. **المنزل ذو الطوابق:** وهو على بعد 60م من المعبد، ربما كان منزل موظف سامي وهو يحتوي على حمام خاص وزخرفت غرفة بالفسيفساء الملونة، أهمها فسيفساء "بنات البحر الأربعة" المعروضة بالمتحف.

ثالثا: الأحياء الرومانية ولوحات الفسيفساء:

3-1- الأحياء:

- **الحي المسيحي:** هذا الحي الموجود قرب "الواجهة البحرية"¹⁵، شرقا¹⁶ وهو ينفرد ببقايا بازيلكة كبيرة احتمل بعضهم أنها البازليكة الكبرى أو بازيلكة السلام التي كانت مقر الأسقف أوغستين¹⁷. وهي كنيسة ذات ثلاثة صحنون بعرض 20م وطول 42م، وهي مزينة بحجارة التبليط ذات الألوان الزاهية والأشكال المبهرة التي تغطي كامل محيطها. تظهر هذه البلاطات في عدة أماكن في شكل قبور مغطاة بفسيفساء. وهو أحدث ما أسس تاريخيا وجغرافيا بعد غور البحر، فمعالم الحي في مجموعها من القرن الرابع والعصور الموالية له، إذ أنها استعملت بنايات خالية تعود إلى القرن الأول ميلادي لا تزال آثارها ظاهرة تحت طبقات القرنين 4 و5م.

ومن لواحق البازيليكا فانه يتصل بالبلاط الشمالي مصلى (كابلة) يشتمل أيضا على حنية، طوله 18م، وربما كان المصلى جزءا من الكونسينيا توريوم consicnatorium وعلى يمين المصلى قاعة مستديرة وبها مكان العماد (baptistere) ، وشمال قاعة العماد يرى الزائر بقايا فرن قد تدل على وجود حمام تابع لهذه القاعة كما تشاهد آثار وسط به رواق، أرضه من فسيفساء، ومن بين قاعات هذا المنزل قاعتان بها فسيفساء وثنية الزخرف من عهد الأنطونيين .. وتقع على يسار البازيليكا المجموعة الثانية من ملحقاتها وأول ما يلاقيه الزائر قاعات تلتحق بعضها ببعض كسيت أرضيتها بفسيفساء غنية الزخرف منها ما يزال في مكانه ومنها ما رفع وأهمها ما تدعى فسيفساء "سفينة نوح" المعروضة بالمتحف ومما يذكر من القاعات الكابلة النفلية الشكل قطر كل حنية من حناياها 8،50م، فرشت أرضها بفسيفساء هدمها الدهر¹⁸.

- **حي الفيلات:** بنيت هذه الإقامات مستندة على الجدران الضخمة أو متخذة إياها أساسا. تمتاز بأرضيتها المصنوعة من فسيفساء جيدة الإتقان. وقد رفعت من هنا لوحات الفسيفساء المعروضة بالمتحف.

- **السوق:** هذه السوق الأنيقة والواسعة تتركب من: ساحة رحبة ذات الرواق¹⁹ وهي تبلغ 37م طولاً و10،5م عرضاً، ويبلغ الرواق 5م عرضاً وقد صنع بلاط الساحة من فسيفساء هندسية مزخرفة بالصليب المعكوس، لون أكعابها أبيض واسود. وتتبع الساحة سوق بأتم المعنى، مربعة الشكل طول الضلع 158م يتوسط السوق طارمة قطرها 9،70م ويحيط بساحة السوق صف أعمدة ورواق عرضه 5،74م تطل عليه الدكاكين من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية. وقد وقع بناء السوق في القرن الأول ميلادي، ثم أعيد ترميمه في النصف الثاني من ق4م²⁰

- **الحي المحيط بالفوروم:** ويدخل الزائر بعد عبوره عتبة الفوروم، في طريق الدكاموس Decumanus الطريق الرئيسي الممتد من الشرق إلى الغرب. ونتج عن التقاء هذا الأخير بطريق الكردو cardo الطريق الرئيسي الممتد من الشمال إلى الجنوب وشوارع أخرى، تقسيم الحي إلى مجموعات منازل، تدل الفسيفساء المفروشة في بعضها على ثرائها ورونقها²¹.

- **حي الواجهة البحرية:** وهو الذي يوجد عند أقصى شرقي الآثار وتتمثل المعالم في جدران ضخمة ومجموعة من الديار اللطيفة²²، وبقايا الإناء القديم²³.

- **الجدار الشرقي:** استعمل في بنائه صخور من الكلس الأبيض والكلس الأدهم ويعود تاريخه إلى آخر القرن الأول وفتح القرن الثاني م.

- **الجدار الأوسط:** بني بصخور من الحواري TUF تعلوها صخور من الغنيس GNEIS وقد يعود تاريخه إلى القرن الأول م.
- **الجدار الغربي:** ويبلغ طوله 75م وارتفاعه 20،5م، وتختلف الحجارة التي يتركب منها في اللون وفي الحجم وفي الصنع ويعود تاريخه إلى الثلث الثاني من القرن 1 ق م²⁴
- **حي الأمبريوم:** يعتبر الشريان الأساسي لمدينة هيبون القديمة وهذه الطريق تؤدي للشمال نحو الحمامات الكبرى بمحاذاة جدار ضخم يقع تحت الفيلات الرومانية²⁵.

3-2- لوحات الفسيفساء:

- **فسيفساء انفتريت Amphitrite:** يؤطرها افريز عريض ويزين كل زاوية منها رأس أقيانوس (Oceanus)²⁶
- **فسيفساء منظر عام من هيبون:** هي وثيقة جغرافية عمرانية وجاهوية، إذ أنجزت طبقا للواقع فهي تقر نوعا من خريطة لهبون وخليجها. ولم تصلنا كاملة، فلم يبق منها سوى جزئين، ويرسم الجزء الأيمن تضاريس الساحل التي تشكل شمال البيئة الطبيعية للمدينة أين يظهر رأس الحمراء في أقصى الصورة، والصخور القديمة التي كانت على شكل أسد (موقع الميناء العسكري الحالي) وروية يعلوها مبنى دائري (روية الخروبة حاليا)، والكل مطل على الخليج أين صور شاهد على أهم أنشطة المدينة: الصيد والنقل البحري، ويبين الجزء الأيسر مصب وادي وجسرا خشبيا، ومن وراء أسوارها، المدينة كما كانت عليه حوالي القرن الثاني أو بداية القرن الثالث ميلادي بمنازلها ومبانيها وأروقتها المعمدة ومعبدتها ذي الواجهة المعمدة وقد علتها عربة تجرها أحصنة. وتتصدر الجزء الأمامي فسيفساء التريتون منادية بأنغام مزارها والتي كانت تزين إحدى فيلات الواجهة البحرية معروضة بالمتحف²⁷.
- **فسيفساء الصيد:** وهي أحد اللوحات التي وصلتنا سالمة وكاد إتقانها يبلغ الكمال²⁸، وهي لوحة تكشف عن عينات من الحيوانات المحلية منها الكباش والحمير الوحشية والأسود والفهود...وتحوي خاصة مناظر من القنص. وهذه اللوحة مفعمة بالحركة والحيوية والواقعية الدقيقة وتتنظم الحركة الأساسية حول دائرة مركزية تتمثل في شبكة أقيمت في شكل صفيحة حصان تربص وراءها الصيادون محتمين بدرقهم يحاصرون بمشاعلهم الحيوانات التي تقوم

بحركات جنونية قبل اندفاع كل واحد منها في القفص الذي تنقله على عربة آتية من يسار اللوحة. وتندرج العربة في حلقة أوسع تشتمل يسارا على صيادين مطاردين ويمينا على صيادين مستريحين يقدم لهم الغذاء طبّاح بالقرب من خيمة. وفي دائرة تحيط بالكل رسم منظر صيد للحمار الوحشي بالرق. وهذه الفسيفساء المعروضة بالمتحف كانت تغطي فسيفساء أقيانوس في فيلات الواجهة البحرية²⁹.

- فسيفساء "غلمان الحب جامعي العنب": وهو مشهد من المشاهد المستوحات من الأسطورة الديونيزية الشائعة في المغرب غير أن لوحة بونة من أنقن وأجمل اللوحات من نوعها كما يختص إطارها بزخرف كثيرا ما نجده في توشية الزرابي المغربية. ربما تعود هذه الفسيفساء للقرن الثاني أو الثالث ميلادي؟ وكانت مفروشة في منزل من الحي المسيحي³⁰. وهي التي تمثل عبادة الإله باخوس وتمتاز بأداء موفق فتتحرك مختلف الأجزاء داخل فضاء فسيح، وتجنّي الملائكة المجنحة عناقيد العنب وتعصر في الباطيات وقد رفرفت العصافير حولها وتضافرت أغصان الدالية المترابطة بخواتم وكأن هذا الترابط أريد به التعبير عن الألفة الودية القائمة بين الإنسان والأرض والإله باخوس إذ كانت تفرض ديانته القائمة على احتفال الإشراف تحضيراً دقيقاً من أجل الانخراط في "الطريقة" ويحيط بالمنظر الرئيسي نوعاً من الشريط الزخرفي المتكون من رسم فواكه البلاد منها التين والرمان وقد الزخرفي المتكون من رسم فواكه البلاد منها التين والرمان وقد أطرت الكل حاشية استلهمت زخرفها من صلب فنون الوطن وهو زخرف زرابي بعض جهاتها، وهذه الفسيفساء التي كانت تزين بيت أحد الأغنياء المجاور للبارليكة الكبرى المسيحية. تعرض حالياً بالمتحف.

- فسيفساء حوريات البحر الأربعة (عراس البحر): وهي الأخرى تذكر بالبحر والعبادات المتعلقة به، وتبين هذه اللوحة لوحدها ثراء ألوان الفسيفساء وسطوعها الزاهي في هيبون رغم بلوغها 17 قرناً من السن لأن الحصى التي أجزت بها من البورفير والرخام. وتشتمل اللوحة على أربع حوريات البحر من بنات نيري ذوات الجسم النحيف والرقيق تمتطين صهوات حيوانات خيالية. ويشعر المتأمل فيها بخفة وسرعة حركة الأمواج، كما تفيض اللوحة بابتسامة الجد وتروّجه على النفس وتعرض هذه الفسيفساء داخل متحف هيبون³¹.

- فسيفساء "الرب أقيانوس": وهي نصف فسيفساء بقي شطرها الآخر في أحد منازل الواجهة البحرية وصورت بين الرأسين "انفتريت" عارية راكبة على مركبة داخل الماء.

- فسيفساء هندسية: وهي التي فرشت على أرض القاعة³².

رابعاً: متحف الآثار:

4-1 **التعريف بالمتحف:** المتاحف هي منشآت دائمة تؤسس بغرض حفظ ودراسة وتقييم المقتنيات الفنية والتاريخية والعلمية والتقنية بطريقة مختلفة وبصورة خاصة بأسلوب العرض على الجمهور وبقصد التعلم والتمتع.

كما تعتبر المتاحف من أهم المقومات السياحية حيث يعتبر التسجيل والحفاظ على الحضارات القديمة من خلال المتاحف أحد عوامل الجذب السياحي³³ وتعتبر هيبون من المدن التي تتغنى بمتحف يقع على بعد كيلومترين من مدينة عنابة على مرتفع بحري، يطل على آثار المدينة القديمة مكان وعظ القديس أوغستين³⁴. وهو مصنف كتراث وطني (الجريدة الرسمية رقم 7 بتاريخ 23-01-1968) وتقدر مساحته المحمية 27 هكتار. بدأت الحفريات للكشف عن آثاره في الفترة الممتدة ما بين 1927-1964³⁵ إذ يحتوي هذا المبنى الذي يمثل ذاكرة المدينة وتاريخها على كنوز قيمة، وتعرض فيه فسيفساء وتماثيل صغيرة وقطع أثرية وأدوات تعود إلى الفترة الرومانية، لتروي جانباً من نمط حياة وثقافة القدماء، كما تفودنا هذه التحف الفنية إلى المتحف الكبير المقام في الهواء الطلق الذي يمثله الموقع الأثري لهيبون العتيقة.

يحتوي المتحف على العديد من التماثيل والنصب الليبية أو الليبية الرومانية التي وجدت في المنطقة وعلى مجموعة ثرية من الشواهد "الساتورنية"، والنصب الجنائزية الوثنية أو المسيحية تحمل بعضها مراثيات غريبة ومذابح للإله "ميركور" ونصبا جنائزيا لكاهن "ساتورني"، أحدها يمثل معركة للأمازون، كما توجد أيضاً مصابيح عتيقة ومجوهرات وقطع نقدية وقطع أثرية أخرى من موقع هيبون العتيق³⁶.

4-2- أقسام المتحف:

القسم الأول: العرض في الهواء الطلق: يرى الزائر، عند صعوده إلى ربوة المتحف، على جانبي الطريق، تيجان مختلفة، ويجد بعد اجتيازه للمنعطف الأول، على يساره ناووس راهب، وهو لاليوس آريوس امبيليانوس Larrius Amabilianus ويشير النقش على الغطاء، أن الراهب كان مكلفاً

بالاعتناء بالأبيار والجنان وأشجار الفواكه. وعند المنعطف الثاني يوجد على يمين وعلى يسار الطريق صوتان من حجر الحث الأحمر، عثر عليهما جنوب رأس روضة، وكانتا ترسم الحد الفاصل بين مستعمرة طبرقة وحوز بونة البلدي. وعند الوصول إلى الساحة، ترى على اليمين مجموعة نقوش تشتمل على:

1- جبهة منكسرة كانت تعلو بناء ذا سواري، أقيم في عهد هدرينوس Hadrianus قربانا لجلالة الإمبراطور الإلهية، من طرف العتوق كاللستتيوس Callistius محافظ وثائق المصالح العقارية، والعامل تحت امرأة البروكرتور Procurator الإمبراطوري ليلئوس سستئوس بانثيرا L.Sestius Panthera .

2- مذبح روخامي مقر قربانا للآلهة الواقية للمخازن الإمبراطورية. الذي أقامه سابينوس Sabinus معتوق الإمبراطوريين سبتئيموس سفيروس وقارقالة Caracalla وكان مكلفا بحراسة هذه المخازن.

3- نصبة أميال اسطوانية، تحمل اسم الإمبراطور قورديانوس Gordianus.

وتعرض أيضا في الجهة اليسارية وثائق مكتوبة وغير مكتوبة وهي شواهد قبرية أمازيغية نقشت بالأحرف الأمازيغية القديمة.

ويرى الزائر، بعد اجتيازه للباب الكبير، ساحة المتحف الداخلية حيث نظم وسطها حوض من الزهور وعلى جوانبه عرضت مختلف الوثائق.

- في الممر الشمالي: هنا وهناك يعرض بعض التيجان المختلفة.

- في الممر الجنوبي: هنا يجد الزائر بقايا من معالم المعتقدات الوثنية في بونة العتيقة:

1- يمثل مذهب بعل ستورنوس، شاهد كايوس جولئوس فاليريانوس C.Julius Valerianus وزوجته ارتانسيا Ortensia .

- معلم مهدي إلى يوفيس، ابئيموس، ماكسموس، ساترنوس Jovis Maximus Saturnus صور على شكل أسد.

- مذبح صغير مهدي إلى مركور Mercure وجد بالفوروم.

- كتابة مذبح أقامه الراهب د.سائسئليوس، سوكسئسيوس C.Caecilius Successus.

2- مذهب السيريرس وبلوتو Cereres-Pluto

تؤكد وجوده نحيتة عرضت في الزاوية اليمنى من هذا الممر. نقش على النحيتة خنزيرتان وهذا الحيوان موقف على الرب سيريس Ceres بينهما سلة مليئة بالفواكه أحاط بها ثعبان وعلى جانبي الصورة شمعدانان، وأسفلها كتابة مهداة إلى السيريريس وبلوتو، ومثل هذا الإهداء منقوش على حجرة مستديرة موجودة بفناء المتحف.

- في الممر الشرقي: يستأنف الزائر جولته بين شواهد أخرى.

1- عرضت على حافة حوض الزهور شواهد مأتية تعود إلى العصر الأول الامبراطوري ومنها:

- شاهد رب يحمل جريدة

- شاهد جنى يمسك مشعلا

- شاهد ماركوس كلارسيوس بودانس Clarsius Pudens نقش على ظهر هاربة مجنحة

2- ويرى الزائر على طول حائط المتحف مجموعة من الشواهد والصفائح المسيحية، منها:

- شاهد قسطنطينا Constantina

- شاهد رسم عليه شعار المسيحية وحمامتان تتهلان من كأس بينهما.

- شاهد تيهودوزيس Tehodosius وهو طفل مات في العاشرة من عمره.

القسم الثاني: قاعات العرض

1- رأس امرأة يوجد أعلى المدخل

2- جذع تمثال ديونيزوس (Dionysos)

3- ناووس نقش عليه بأحرف يونانية اسم "قلافيلا كسمبوليس" "ارق الزوجات"، أقام زوجها "أوريليوس بارلاص" هذا الناووس قربانا لها.

القاعة 1 (الطابق الأول)

الخزانة 1: في الجهة العليا على اليسار، تمثال صغير من الطين مصري الأصل. وعلى الرفوف الأخرى، يعرض الخزف الرقيق، خاصة المصابيح التي تمتد عهدها من العصر القرطاجني إلى القرن الثاني م. تقريبا وفي الأسفل، آلات فخار أو خزف خاصة بالبناء.

المائدة العارضة 1: عن اليسار مجموعة من عملة ماسنيسا وخلفاؤه. وعن اليمين مجموعة من خمسين قطعة نقدية يعود عهدها من العصر الجمهوري إلى القرن الرابع ميلادي (هدية من مرسلية).

الخرانة 2: هنا تعرض أشياء من الخزف والفخار تعود إلى القرن الرابع والخامس ميلادي ويجدر الذكر:

- قطع تماثيل صغيرة أو أواني من الطين المكوي.
- قطع زخفية تمثل قربان إبراهيم، وفانوس يمثل نفس المشهد.

وعلى الرفوف اليمينية:

- يوجد على الرف الأعلى، قطعة من الزجاج نقش عليها صورتا آدم وحواء حول الشجرة والشعبان.
- وتوجد على الرف الثاني والرف الثالث مجموعة من المصابيح التي نقش عليها الشعار المسيحي ومصباحان يهوديان صور عليهما الشمعدان وأهم المصابيح ذلك الذي نقش عليه صورة المسيح الظافر.
- **المائدة العارضة 2:** بها قطع مختلفة من الزجاج وهنا تعرض أدوات التجميل النسائية
- عن اليسار: قلادة، ومراة وعلييات عقاقير تجميل،...الخ
- عن اليمين: حلي

الخرانة 3: قائمة عند الجدار اليميني

- عن اليسار:
- توجد من فوق مصابيح برنزية
- وتحتها أقفال (مفاتيح وسامات صغيرة كانت تستعمل مطرقات أبواب)
- وتليها أفواه السبابيل البرنزية
- وبعدها أجراس صغيرة
- وأخيرا أواني مختلفة

- وفي الوسط:
- من فوق إبريق من البرنز وملاعق
- موافد غليونات من الطين وألعاب اجتماعية
- أمتعة طينية
- أمتعة معدنية مختلفة
- وعن الجهة اليمنى:
- ميازين وأوزان
- قوالب، وقديحات وصفیحات نقش عليها علامات المنتجين
- عتاد الصيد البحري
- علامات فخارين
- آلات حربية مختلفة

المائدة العارضة 2: بها مجموعات من العملات يتراوح تاريخها بين القرن الأول ق.م والقرن الرابع ميلادي

الخرانة 4: هنا تعرض بقايا المعالم الإسلامية التي يشتمل أكثرها على الخزف ومن بين المعروضات سطل حمام نحاسي من القرن الرابع هجري القرن الحادي عشر م.

الخرانة 5: وهي تتوسط القاعة:

- من فوق يلفت النظر تمثال صغير برنزي للرب "أبولون" وقد وجد أثناء حفريات بحرية عند الشواطئ العنابية كما يشاهد رأس صغير من البرنز.
- ومن تحت تمثال برنزي لصبيّة صغير

القاعة "ب" (على يسار الداخل)

مما تحويه:

- رؤوس منحوتة:

- رأس فسبازيانوس، يكاد ينطق من شدة واقعية نحته
- رأس أغشت من نقش عادي
- رأس قد يكون راس هادريانوس
- رأسان مجهولا الهوية
- رأس ممثل فكا هي
- التماثيل:
- جذع تمثال قوي قامته 1,60م يشبه تمثال "دوريفور" (Doryphore) للفنان بوليكلات (Polyclete) من رخام باروس (Paros)
- تمثال "أبولون" صغير الحجم
- ربة الحب "أفروديت" (Aphrodite) وهي بثيابها وقد نحتت على أسلوب الفنان الأفريقي الشهير براكسيتيل (Praxitele) ولكن التمثال جلف.
- تمثال نسائي جلف صغير الحجم
- تمثال نصر (Trophee) برنزي ضخمة.
- ناووس رخامي أبيض مذهب تزخرفه نحيتة تصور صراع النساء الأمازוניات (Amazones) والجنود الرومان.
- القطع:
- قطعة من ناجود رخامي، مزخرف برؤوس سلينوس (Silenus)
- قطعة من ناووس
- نحيتتان:
- مينادة (Menade) تحمل على كتفها جزءا من جدي ممزق
- نحيتة مثل عليها "أبولون"
- فسيساء "بنات البحر الأربعة"

القاعة "ج" (على يمين الداخل)

- ألواح الفسيفساء
- فسيفساء الصيد: وهي على الجدار الأيسر

- فسيفساء "غلماں الحب جامعي العنب" (على الحائط الجوفي)
- فسيفساء "منظر عام من بونة العتيقة" (على الحائط الأيمن)
- فسيفساء "الرب أفيانوس" (أعلى مدخل القاعة)
- فسيفساء هندسية وهي التي فرشت على أرض القاعة
- التماثيل:
- منرفة (Minerva): على يمين الداخل وهو تمثال جلف وقد وجد هذا التمثال الضخم في فريجيداريوم الحمام الشمالي
- هرقل (Hercule): على يسار الداخل ضخم كبير القائمة 2،60م وجد الآخر بالحمام الشمالي³⁷.

✓ قناع الغورغون "Masque de Gorgone": "القورقون" أو "الفسقية"، عبارة عن منحوتة من الرخام الأبيض تتواجد بحي النافورة بموقع هيبون، والقناع يجسد صورة رأس آدمي بشعر مجعد في أطرافه رؤوس ثعابين وفم مفتوح. يصل وزن هذه المنحوتة إلى أكثر من 300 كغ، وبذلك فهي تحفة أثرية نادرة أكتشفت بالموقع الأثري "هيبون" عام 1930 وتعود إلى القرن الثاني ميلادي. هذا القناع سرق من الموقع سنة 1996 في ظروف غامضة، وتم العثور عليه بتونس في أحد القصور الخاصة. وتم استرجاع هذا التحفة النادرة من قبل وزارة الثقافة سنة 2014 أين تتواجد الآن بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر العاصمة.

الخاتمة: تتمثل في روبرتاج حول اثار مدينة عنابة. ملف ملافق

التهميش والمراجع:

1. إدريس بوديبة (إشراف): ذاكرة مدينة عنابة، مديرية الثقافة، الجزائر، جانفي 2016، ص. 14.
2. سعيد دحماني: من هيبون-بونة إلى عنابة: تاريخ تأسيس قطب حضري، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص. 264.
3. وزارة السياحة والصناعة التقليدية: عنابة بين روعة الطبيعة وعبق التاريخ، منشورات CDSP، الجزائر، 2013، ص. 96.
4. سعيد دحماني: هيبون الملكية، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، دار عزيزة، الجزائر، 1991، ص ص 95-96.

5. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص42.
6. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.263.
7. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص.42.
8. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.263.
9. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع ذكر سابقا، ص.97.
10. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص42.
11. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع ذكر سابق، ص.101.
12. إدريس بوديبة(أشراف)، مرجع ذكر سابقا ص.14.
13. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.263.
14. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص ص85-86.
15. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.262.
16. إدريس بوديبة(أشراف)، مرجع ذكر سابقا، ص.14.
17. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا ، ص.262.
18. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.262.
19. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.262.
20. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص55.
21. نفس المرجع، ص.44.
22. نفس المرجع، ص.71.
23. إدريس بوديبة(أشراف)، مرجع ذكر سابقا، ص14.
24. نفس المرجع السابق، ص44.
25. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع ذكر سابقا، ص ص98-100.
26. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.263.
27. سعيد دحماني، جان بول موريل، فسيفساء هيون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993، ص60.
28. سعيد دحماني، من هييون -بونة إلى عنابة-، مرجع ذكر سابقا، ص.263.
29. سعيد دحماني، جان بول موريل، مرجع ذكر سابقا، ص.62.
30. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص.112.
31. سعيد دحماني، جان بول موريل، مرجع ذكر سابقا، ص.62.
32. سعيد دحماني، هييون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص112.
33. هناء حامد زهران، مرجع ذكر سابقا، ص.183.
34. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع ذكر سابقا، ص ص103-104.

35. إدريس بوديبة (إشراف)، مرجع ذكر سابقا، ص. 14.
36. نفس المرجع السابق، ص ص 103-104.
37. سعيد دحمانى، هبيون الملكية، مرجع ذكر سابقا، ص ص 101-113.